ان كل الاطراف يؤجلون اتخاذ خطواتهم الى ما بعد التصويت في الامم المتحدة ... وبعد مؤتمر القمة العربي في الرباط ، فمن الواضح الان ان تغييرا كبيرا طرأ على موقف مصر بشأن اشراك م.ت.ف. في مؤتمر السلام في جنيف » . ويضيف سيجف « ان السادات يطالب حاليا باصرار بدعوة الفلسطينيين ، ولكي يزيل شكوك الاميركيين تجاه م.ت.ف. يحاول « بيع » الفكرة ( القائلة ) بأن الفلسطينيين موالون للاميركيين بنفس مدى موالاتهم للروس » . بينما يعلن زميله اوري دان ( المصدر نفسه ) « ان مشكلة كيسنجر في سلسلة زياراته الحالية هي ايجاد صيغة لاشراك ممثلين فلسطينيين في الوفد الاردني ، وصيغة تلزم حكومة اسرائيل بالبحث في جنيف عن تسوية جزئية في غور الاردن ، ولو تم ذلك بالنسبة لمدينة اريحا فقط » .

**« حمائم » اسرائيل يتحركون**

اضافة الى العوامل الخارجية الكامنة وراء المواقف الاسرائيلية الاخيرة ، التي أشرنا لها، هناك ايضا عوامل داخلية تدفع في الاتجاه نفسه. وتشير الانباء الى أن معسكر « الحمائم » في اسرائيل ، بزعامة « الرجل القوي » في الجهاز الحزبي المبائي ، بنحاس سابير ، الذي يشغل حاليا أيضا منصبي رئيس الوكالة اليهودية ورئيس الادارة الصهيونية ، يتحرك للضغط على حكومة اسرائيل وحملها على تغيير مواقفها . ويتحدث يوسف حاريف ، المقرب من الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، عن نشاط « الحمائم » هناك ( معاريف ، ١٩٧٤/١٠/٤ ) قائلا « ان ... بنحاس سابير قد اجتمع الى يتسحاق رابين ... يوم ٢٢ ايلول واسمعه آرائه السياسية حول الشؤون الخارجية وشؤون الحزب . هذه المرة دعا سابير نفسه لزيارة رابين من اجل الهدف الواضح. ومن السهل ان نقدر النتيجة المترتبة على اراء سابير الشخصية في الشؤون السياسية . انه ذلك الخط الحمائمي الذي اتبعه في الماضي ايضا — التنازل كثيرا ( لمنع الخطر السكاني ) — وبتأكيد متزايد ( هذه المرة )تستلزمه، بحسب راي سابير، دروس حرب يوم الغفران . ان سابير ليس مستعدا ، بحسب رأيه ، لحرب جديدة — « هل أنا بحاجة الى الاف الضحايا الاخرى ؟! » .

ويستطرد حاريف : « ان المقربين لاحظوا ان «صبر سابير يكاد يصل الى نهايته » ... ، وهو لا يعتقد ان الحكومة « تستطيع الاستمرار في اللعب » بهذا الشأن لوقت طويل . ومن المعقول ان نفترض ان سابير طرح شيئا من هذه الاراء على مسامع رئيس الحكومة . اننا لا نقول ان كل تصريحات رئيس الحكومة الاخيرة ، منذ ٢٢ ايلول ... هي ثمرة « املاء » سابير ... ولكن لن نكون مبالغين ، كما يبدو ، اذا افترضنا ان بعض صيغ يتسحاق رابين الاخيرة جاءت لتهدئة اولئك الذين يفكرون مثل سابير ... ( وان مثل هذا الخط ) يحظى دون شك برضى معسكر الحمائم الذي يتمتع اليوم بأكثرية في الحكومة » ( المصدر نفسه ) .

أما مراسل يديعوت احرونوت ( ١٩٧٤/١٠/٧ )، اريه تسيموكي ، فقد تطرق الى هذا الموضوع من ناحية اخرى قائلا « ان رئيس الحكومة اعلن ، حقا ، انه « رسم » خرائط لنفسه وانسه على استعداد لعرضها على أي زعيم عربي يريد التفاوض معه في محادثات سلام ، ولكن الحكومة لم تجر بحثا وهي تجلس الى طاولة نشرت عليها الخرائط . ان الرأي المسيطر في الحكومة يلزم ابداء استعداد من قبل اسرائيل لتسويات اقليمية، في اطار اتفاقيات سلام مع الدول المجاورة . ان الرأي هو أنه من المفضل السعي الى اتفاق سلام شامل ، ولكنهم يقبلون عمليا بالخط الاميركي القائل بأنه ، نظرا لعدم وجود امكانية للتغلب على الفجوة الكبيرة في مواقف الاطراف من اتفاق السلام ، من المفضل الدخول في مفاوضات للوصول الى اتفاقيات جزئية . ان الراي السائد في الحكومة هو انه لا ينبغي الاكتفاء بالتصريحات « الجوفاء » بشأن استعداد اسرائيل للمفاوضات دون شروط مسبقة ، لان مثل هذا الاعلان لا ينم عي شيء . ان تصريحات رئيس الحكومة ووزيري الخارجية والاعلام ، بشأن استعداد اسرائيل لتسويات جزئية على أساس تنازلات ، تتناسب مع جوهر ما قاله معظم اعضاء الحكومة » . ويختتم تسيموكي مقالته بقوله : « من الواضح اذن أن الصراع سيدور من الان لا على سياسة الحكومة تجاه المرحلة الثانية من المفاوضات فقط ، وانما على مصير هذه الحكومة ايضا » .

ان ضعف الحكومة الاسرائيلية ، على الصعيد الداخلي ، وخوفها من أن يؤدي اي تنازل للعرب